الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد: فأقول: لا زال الحديث موصولاً في شرح هذه الأصول الستة الَّتِي استنبطها الإمام المجدد لمعالم الدين الإسلامي بعد أن اندرس جُلُّها في زمانه من كتاب الله المبين وسنة رسول رب العالمين بفهم السلف الصالحين.

والحقيقة: أن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- تنطبق عليه صفات المجددين لمعالم الدين الحنيف؛ لأنه بدأ في دعوته بِما بدأت به الرسل من الأمر بتوحيد الله T الذي هو أصل الدين وقاعدته وحبل الله المتين، والتحذير من الشركيات والبدع والضلالات الَّتِي انغمس فيها كثير من الناس في ذاك الزمان وقبل ذاك الزمان, مما جعله يؤلف هذه المؤلفات الَّتِي تبين صحة الاعتقاد، وتدعو الناس إلى ذلك، وتبين ضرر الفساد، وشر الفساد, فساد المعتقد وفساد العمل الذي يتعلق بالتكاليف الشرعية، وقد سَمَّى هذه الرسالة بالأصول الستة لأهميتها, فهي من أصول الإسلام وليست من فروعه ؛ لذا فإنه ينبغي على جميع المسلمين ذكورًا وإناثًا عربًا وعجمًا أن يحققوها، إذ أنه جاء بِها كتاب الله وصحيح سنة رسول الله ج من إخلاص الدين لله T ومجانبة ما يناقضه، ومن الأمر بالاجتماع على دين الله، وتحريم التفرق

الذي يسببه أهل الأهواء والبدع، والالتزام بالسمع والطاعة لمن ولاَّه الله T أمر المسلمين وهو من المسلمين في أي قطر من الأقطار في كل ما هو معروف واحترام العلم والعلماء

والفقه والفقهاء الاحترام اللائق بِهم؛ لأنَّهم هم ورثة الأنبياء وهم بِمنْزلة النجوم في السماء يهتدي بِهم أتباعهم في دين الله -تبارك وتعالى-.

هذه الأصول الأربعة مضى الحديث عنها فيما مضى والحمد لله، وخاتمتها الأصل الخامس والسادس:

الأصل الخامس: بيان الله سبحانه لأوليائه وتفريقه بينهم وبين المتشبهين بِهم من أعداء الله المنافقين والفجار, ويكفي في هذا قوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[1]

[آل عمران: من الآية 31].

---

[1] نعم فرَّق الله -تبارك وتعالى- بين أولياء الرحمن وبين أولياء الشيطان؛ وإن تشبه أولياء الشيطان بأولياء الرحمن إلا أن الدلائل والأعمال والأقوال والأفعال والمعتقدات هي الَّتِي تفرق بين الفريقين.

فأما أولياء الرحمن: ففي مقدمة أعمالهم صحة الاعتقاد، وذلك بأنَّهم يتوجهون بأعمالهم إلى الله وحده دون سواه ويخلصون له فيها، ويؤدون التكاليف الشرعية والشعائر التعبدية على الوجه المشروع من طهارة وصلاة وزكاة وصوم وحج وإيْمان بالله, وملائكته, وكتبه, ورسله, واليوم الآخر, والقدر خيره وشره من الله تعالى، والإحسان في الأمور فيما بينهم وبين خالقهم وبارئهم، وفيما بينهم وبين الخلق على اختلاف طبقاتِهم.

وعلى العموم: هم الذين قرءوا كتاب ربِّهم، وأخذوا نصيبًا وافرًا من سنة نبيهم ج، وفهموا ذلك فهمًا جيدًا وطبَّقوا ذلك بالعمل، ولَم يقتصروا على أنفسهم وإنَّما بلَّغوا ما علموا للأمة؛ لأن العلماء هم الوارثون للرسل والمبلغون لدعوتِهم،

وهم السائرون على منهجهم، ومن عداهم وإن تشبه بِهم فإن تشبهه بِهم بدون سير على أثرهم لا يعطيه صفاتِهم ؛ وما ذلك إلاَّ أنَّ مجرد دعوى من يدَّعي بأنه عالِم، أو أنه وليٌّ لله T لا تقبل إلا بإقامة البرهان الشرعي على صحة دعوى ولاية الله=

....

=-تبارك وتعالى-، والبرهان هو الاعتصام بالكتاب والسنة على الوجه الصحيح جملة وتفصيلاً، وَمَنْ عَدَلَ عن الاعتصام بالكتاب والسنة -ولو ادَّعى بأنه وليٌّ لله- فهو كاذب في ذلك, وقديمًا قيل:

والدعاوى إذا لَم تكن بينات عليها فأهلها أدعياء

واسمع إلى الآيات الكريمة الَّتِي خاطب الله بِها محمدًا ج لتكون ميزانًا يعرف به أولياء الرحمن من أولياء الشيطان قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ [آل عمران: من الآية31] .

قال المفسرون(1): ادَّعى قوم محبة الله وقالوا: نحن أولياء الله وأحباؤه, فامتحنهم الله بِهذه الآية ﴿**قُلْ**﴾ يا محمد لهؤلاء الذين يدَّعون محبة ربِّهم

(1) انظر تفسير ابن جرير (231/3) وفتح القدير (333/1).

﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ حقيقة ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ ذلك لأنَّهم ادَّعوا أنَّهم يحبون الله لكن لَم يتابعوا رسول الله ج فيما جاء به فامتحنهم الله بذلك، فمن اتَّبع النَّبِي ج وبالدرجة الأولى في صحة الاعتقاد الذي دعا إليه النَّبِي ج طيلة حياته بل وأفرده بالدعوة في مدة ثلاث عشرة سنة في مكة يُعَلِّم الناس معنى لا إله إلا الله دائمًا وأبدًا قبل أن تنَزل الفرائض والشعائر التعبدية وبيان الحلال والحرام ؛ وما ذلك إلا لأهمية التوحيد مع متابعة النَّبِي ج، وإقامة ذلك علامة على محبة الله وعلامة على أن المتابع له وليٌّ من أولياء الله إن مات على هذا العمل فإنا نرجو له الخير ونرجو له الرحمة، وهذه علامة الخير وحسن الخاتِمة أن يموت الإنسان على متابعة=

وقوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[1] [المائدة: من الآية 54].

= النَّبِي ج فيما جاء به من كتاب وسنة.

وهذه الآية يمتحن بِها كل من ادَّعى أنه يحب الله ويحب رسوله ج، نعم يمتحن بِها فإن عرف بطاعة الله في امتثال أوامره واجتناب نواهيه، وعرف بطاعة رسول الله ج كذلك في أوامره ونواهيه -فهو وليٌّ من أولياء الله ودعواه في محبة الله وفي محبة رسول الله ج خالصة صادقة.

وإن ادَّعى هذه الدعوى ثُمَّ هو في حياته العملية وتطبيقه

العملي لا يمتثل أمر الله، ولا يجتنب نَهيه، ولا يحل حلاله، ولا يحرم حرامه، ولَم يتابع رسوله ج -فدعواه باطلة، لأن العبرة بالعمل وليس بمجرد الدعوى كما سلف قريبًا.

[1] ومثل هذه الآية تلك الآية من سورة المائدة: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [المائدة:54].

إذن: فهؤلاء هم أولياء الله حقًّا وصدقًا لتحليهم بتلك الصفات الجليلة، فَقَدْ وصفهم الله بأنَّهم يجاهدون في سبيل الله لا يخافون لومة لائم، أي يجاهدون أنفسهم ويجاهدون غيرهم، وأنَّهم يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، وأنَّهم أهل رأفة ورحمة بأهل الإيْمان وأصحاب تواضع=

وقوله: ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾[1] [يونس:62، 63].

= لهم، ومع ذلك هم أهل عزة على أهل الكفر والطغيان؛ لأن المؤمن لا ينبغي له أن يذل نفسه أمام الفساق والكفار، وهذه الصفات صفات الأولياء فمن ادَّعى بأنه وليٌّ لله T فإنه يطالب بتحقيق ما وصف الله به أولياءه في آيات المائدة والأنفال

وغيرهما.

[1] **ومثل هاتين الآيتين:** الآيتان من سورة يونس وهما قول الله T: **﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾** [يونس:62، 63] ، فقد وصفهم الله بصفتين عظيمتين:

الصفة الأولى: صفة الإيْمان بكل ما يجب الإيْمان به من أصول الدين وحقوقه وفروعه ومكملاته.

الصفة الثانية: صفة التقوى الَّتِي هي امتثال الأوامر واجتناب النواهي.

أو هي كما قال الإمام ابن تيمية[1] -رحمة الله عليه-: "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"[2]. =

ثُمَّ صار الأمر عند أكثر من يدَّعي العلم وأنه من هداة الخلق وحفاظ الشرع, إلا أن الأولياء لابد فيهم من ترك متابعة الرسل

(1) هو شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر ابن تيمية، الحراني، الدمشقي، ولد سنة 661'، وتوفي سنة 728' عن عمر بلغ 67 سنة كلها جهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الحق والرحمة بالخلق -رحمه الله-. انظر تذكرة الحفاظ (4/ 1497).

(2) انظر كتاب العبودية لابن تيمية -رحمه الله- (ص23)، والفتاوى (10/ 149) وهذا التعريف من أجمع التعاريف للعبادة لأمرين:

1- أنه سهل الحفظ والفهم .

2- أنه قريب المأخذ من النصوص.

ومن تبعهم فليس منهم[1].

= هكذا عرَّفها ابن تيمية بِهذا التعريف الجامع، فالآيات المذكورة آنفًا من الموازين الَّتِي توزن بِها أعمال الخلائق فيتبين صلاحها من فسادها وصوابَها من خطئها، ومن الدلائل على التفرقة بين أولياء الرحمن الذين آمنوا وكانوا يتقون، وبين أولياء الشيطان الذين عَدَلوا عن طاعة ربِّهم ومتابعة نبيهم -عليه الصلاة والسلام- واستجابوا لدعوة الشيطان الذي يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير، ولقد كان الإمام محمد ابن عبد الوهاب -رحمه الله- يواجه أقوامًا يَدَّعون بأنَّهم أولياء وأتقياء وهم واقعون في الشرك الأكبر من عبادة الأصنام والأوثان وطاعة السحرة والمشعوذين والافتتان بِهم لجهلهم البسيط والمركب وقلة علمهم وضعف عقولهم وسوء نياتِهم ومع ذلك هم يدَّعون العلم ويلمزون الموحدين ويتهمونَهم بالضلال بسبب الإيغال في العناد والمكابرة وإيثار الدنيا على الآخرة.

[1] وهؤلاء غلاة الصوفية يقولون: إن الرسل جاءوا بالشريعة وبلَّغوا الأمة.

إذن: فالشريعة عندهم لعامة الناس والصوفية علمهم الحقيقة، ومعنى الحقيقة: أن التكاليف تنْزل عليهم فيوضات

على قلوبِهم من عند الله مباشرة(1)، أما الشريعة ؛ فإنه يأتِي بِها ملك من الملائكة إلى رسول من=

ولابد من ترك الجهاد فمن جاهد فليس منهم، ولابد من ترك الإيْمان والتقوى فمن تعهد بالإيْمان والتقوى فليس منهم، يا ربنا نسألك العفو والعافية إنك سميع الدعاء[1].

= البشر والرسول يبلغ الأمة, وعلى زعمهم الفاسد أن في الشريعة تطويل وفي سندها احتمال عند الصوفية للصحة وعدم الصحة والصدق وعدم الصدق، أما هم فيدعون أن الله يلقي في قلوبهم ما يريد منهم، فهم يأخذون عن الله مباشرة ويدَّعون بأنَّهم هم أولياء الله وكَذَبُوا في ذلك فما جاء به الرسل هو الخير بحذافيره.

والحقيقة: أن من ترك اتباع الرسل ضل ولابد، ومن ترك الإيْمان والتقوى وفَقَدهما فهو من أهل الكفر والنفاق؛ لأن الله T وصف أولياءه بأنَّهم آمنوا واتقوا بِما تحمل كلمة الإيْمان والتقوى من المعاني العظام.

---

(1) كما يقولون: حدثني قلبي عن ربي، ونحن أخذنا عن الحي الذي لا يموت، وأنتم أخذتم عن الوسائط، ونحن أخذنا بالحقائق، وأنتم اتبعتم الرسوم! حتَّى قيل لبعض هؤلاء: ألا تذهب فتسمع الحديث من عبد الرزاق ؟ فقال : ما يصنع بالسماع من عبد الرزاق من يسمع من الملك الخلاق . موارد الأمان المنتقى من إغاثة اللهفان (ص199) .

[1] أي أن من تعهد بالإيْمان والتقوى عند هؤلاء الذين يدَّعون أنَّهم علماء وهم أهل الشركيات والبدع يتأكلون بِما يدَّعون به من العلم، ويبتزون أموال الناس بالباطل ويضلونَهم عن سواء السبيل: ﴿**لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ [النحل: من الآية 25].

=

الأصل السادس: رد الشبهة الَّتِي وضعها الشيطان في ترك القرآن والسنة واتباع الأهواء والآراء المتفرقة والمختلفة[1]: هي أن القرآن والسنة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق، والمجتهد هو الموصوف بكذا وكذا أوصافًا لعلها لا توجد تامة في أبي بكر وعمر[2].

= **"فمن تعهد بالإيْمان والتقوى فليس منهم"**: يعنى: ليس من أولياء الله كما يزعم أعداء الله الذين واجههم هذا الإمام بدعوة الحق والتجديد لما اندرس من معالم الإسلام الحنيف المجيد.

[1] ما هي هذه الشبهة الَّتِي أوردها هؤلاء المضلون وورثها عنهم من كان مثلهم يا ترى ؟!

هذه الشبهة هي:

[2] قولهم إن نصوص القرآن والسنة لا يعرفها إلا المجتهد المطلق. هكذا يقولون للناس: أنتم ما بلغتم رتبة الاجتهاد فلا

يمكن أن تعرفوا نصوص الكتاب والسنة أبدًا، لأن نصوص الكتاب والسنة لا يعرفها إلا المجتهد المطلق.

ثم وصفوا المجتهد المطلق بأوصاف كما قال المؤلف -رحمه الله-: **"قد لا تتوفر في أبي بكر وعمر"**. وهما خير الأمة بعد نبيها -عليه الصلاة والسلام-.

إذن: فهذه الشبهة شبهة باطلة لأن الله T أنزل القرآن للأمة كلها وأرشدهم إلى تدبره حيث قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿**فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ**﴾ [ق:من الآية 45]. وكيف يذكرهم بشيء لا يفهمونه ؟!=

= إن ذلك لمستحيل؟! وقال T في شأن كتابه: ﴿**لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [ص: من الآية29] أي: جميع أهل العقول.

وقال T: ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾ [القمر:17]. يعنِي: هل من متذكر ومتعظ ومنتفع بآيات القرآن؟!

وحقًّا: إن أقل الناس معرفةً إذا تليت عليه بعض آيات القرآن فإنه يفهمها بمجرد سماعها، مثل قول الله -تبارك وتعالى-: ﴿**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ [البقرة: من الآية 163] هذه الجملة إذا تليت على العقلاء فإنَّهم يعرفون بأن الله -تبارك وتعالى- هو وحده إلههم يستحق العبادة فهو الذي يجب أن يعبد ويمتثل أمره ويجتنب نَهيه وتطاع رسله، وإذا سمع العاقل قوله

تعالى: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾ [البقرة:238]. فَهِمَ أن الله يأمره بالمحافظة على الصلوات حتَّى لا يحتاج أن يسأل عن حكمها عالِمًا إلا عن تفاصيل كيفيتها، ويعرف بأن الله أمره عندما يسمع قول الله تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ [البينة:5]. أن الله T كلف الأمة بِهذه الفرائض الَّتِي هي توحيده وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والتمسك بالدين الحنيف إلى غير ذلك من آيات القرآن الَّتِي يفهمها الناس بمجرد القراءة أو السماع لها، ومن غير شك أن بعض آيات القرآن ونصوص السنة يحتاج الناس فيها إلى العلماء لبيان الحكم والأحكام والحلال والحرام وما فيها من الترغيب والترهيب. =

فإن لَم يكن الإنسان كذلك فليعرض عنهما إذا لَم يكن مجتهدًا أو فليعرض عن الكتاب والسنة فرضًا حتمًا لا شك ولا إشكال فيه، ومن طلب الهدى منهما فهو إما زنديق، وإما مجنون لأجل صعوبة فهمهما[1].

= **ومن هنا:** فإنه يجب على المكلفين أن يعلموا ويؤمنوا أن مصدر الخير وأساس الدين هو ما أخذ من القرآن الكريم ومن

صحيح سنة النَّبِي ج وأن تَعَلُّم الكتاب والسنة أمر ميسور وسهل وليس صعبًا إلا على من أعرض عنه وابتعد عن كتاب ربه وصحيح سنة نبيه ج فهذا هو الذي ظلم نفسه وهذا هو الذي ذكره الله بقوله الحق: ﴿**وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ**﴾ [الزخرف:36]. أي: يعرض ويبتعد عن ذكر الرحمن من كتاب وسنَّة، ومن أعرض عن الكتاب والسنة فلم يبق معه إلاَّ وحي الشيطان الذي يدفع إلى الشرك بالله والضلالات والبدع والأهواء والتفرق.

ثم بين الإمام المجدد أقوال أولئك الذين واجههم بالدعوة الصحيحة ووقعت المعارك بينه وبينهم ومعه الأمراء من آل سعود رحم الله ميتهم ووفق الأحياء منهم لكل خير وبر.

[1] هكذا خرَّب أفكار عامة الناس من يدَّعون العلم في عهد الإمام

محمد بن عبد الوهاب وهم على ضلالة؛ يقولون للناس: إذا أردتم أن تطلبوا الهدى من الكتاب والسنة وأنتم من البدو ومن عامة الناس فهذه علامة الزندقة(1)، والزندقة نفاق اعتقادي, شر

(1) الزندقة : كلمة فارسية معربة، لا يعتبرها المؤرخون حركة اجتماعية مذهبية لها أتباع، بل تعتبر صفة لتصرف فردي خارج عن الأعراف وعن القيم الدينية والتقاليد الموروثة، وقد ارتبطت هذه التسمية باسم الحلاج الذي قاد ثورة الزنج فتم صلبه . وكذلك من أشهر من وصفوا بالزندقة في التاريخ الإسلامي العربي: (ابن الراوندي) و(جابر بن حيان) =

المعاصي أو دلالة على الجنون=

فسبحان الله وبحمده كم بين الله سبحانه شرعًا وقدرًا خلقًا وأمرًا في رد هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى بلغت إلى حد الضروريات العامة ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس:7-11].

= وهذا في غاية التضليل والتلبيس على الناس، ودعوة الزنادقة ضد دعوة الرسل ومن دعا بدعوتِهم، والرسل لا تدعو إلا بالوحي الذي ينْزله الله عليهم ثُمَّ هم يبلغون الأمة كما سمعوه من الله، وقد أمر الله T النَّبِي ج بأن يعلن إيْمانه بكل كتاب وبكل رسول, قال تعالى: ﴿**وَقُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ**

=

و(الرازي) و(معبد الجهني) و(بشار بن برد) الشاعر المشهور، والزنادقة لا يؤمنون بدين ولا يقرون بإله، ولا يعترفون بيوم البعث، ولا يؤمنون بوحدانية الخالق. الموسوعة العربية (175/2).

كِتَاب﴾ [الشورى: من الآية15]. وأمته تبعٌ له في ذلك، عليهم أن يقولوا: آمنا بِما أنزل الله من كتاب وبما أرسل من رسول امتثالاً لأمر الله القائل: ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ**=

....

= **وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ [البقرة:136]. هذه عقيدة المسلمين المؤمنين ومصدرها كتاب الله العظيم وصحيح سنة النَّبِي الكريم عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

فعلى جميع الأمة في كل زمان ومكان أن يتفقهوا في القرآن وأن يتعلموا من السنة بقدر الإمكان وأن يحافظوا على التفقه في الواجب عليهم حتَّى يكونوا من أولياء الله حقًّا، ومن أتباع رسول الله ج صدقًا.

ألا وإن سبب الجهل والضلال والبعد عن فهم الكتاب والسنة: هو الإعراض عن مجالس العلم ومجالس الفقه في الدين والابتعاد عن العلماء والانطواء=

= على ما عليه الإنسان من جهل، ومن عَبَدَ الله بدون علم وبدون فهم لعبادته فإن عبادته غير مقبولة؛ لأن لقبول العبادة ثلاث شروط:

الصواب والإخلاص وصحة المعتقد[1].

والصواب: معناه: أن تكون العبادة على مراد الله ومراد رسوله ج.

والإخلاص: أن يتوجه العبد بجميع أعماله إلى الله وحده دون سواه رجاء رضاه ورحمته وخشية سخطه وعقوبته.

ثُم لتعلم أيها المسلم: أن هذه الأصول أخذها الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- من نصوص كتاب الله ومن صحيح سنة رسوله ج وسماها الأصول الستة لأن كل مكلف لاسيما صاحب السنة يجب عليه=

= أن يفهمها فهمًا جيدًا وأن يتأدب بِما فيها من الأحكام والتوجيهات السديدة وأن يتفقد حاله من حيث الالتزام بِها والتفيؤ بظلالها, وبالله وحده الثقة وعليه التكلان.

ومن باب التحدث بالنعمة: فإنني قد تم لي قراءتُها وتدبر معانيها ؛ فأودعت تلك المعاني في المنظومة التالية تحت عنوان: "**الأسس المفيدة من منهاج أهل الإحسان في العقيدة**".

وإليك نص المنظومة:

واسمع أصولاً صاغها بعض جاء بِها الوحي سبيل من سلف

---

(1) انظر "أبرز الفوائد من الأربع القواعد" للشارح.

السلف ... أتى به القرآن والحبيب
أولها الإخلاص يا لبيب ... أرسله ربي الجليل الأكرم
محمد الهادي النَّبِي الأعظم ... وكم له من صور لا تنكر
وضد الإخلاص فشرك منكر ... من سنة الهادي مع القرآن
فلْتطْلبنها يا أخا الإيْمان ... جاء به النص الصريح الوارف
ثم اجتماع معه التآلف ... بَيَّنه ربي تعالى فافهموا
وضده شر خطير أبكم ... ومثله الأنعام فافهم يا فتى
في آل عمران صريحًا قد أتى ... من كل حزب ذمه القدير
وسورة الروم أتى التحذير ... كان له الأمر لتحذر الفتن
والثالث السمع وطاعة لمن ... بطاعة الوالي بشرط فاعلمه
فكم من الأخبار جاءت ملزمه ... وضده النكر ألا لن يقبلا
أعني به المعروف شرعًا نقلا ... فضَّلهم ربي تعالى في السماء
والرابع العلم بأن العلماء ... فليسلك النهج القويم مثلهم
فمن أراد أن ينال فضلهم ... بعلمه حقًّا فذاك يبتلى
ومن يعادي عالِمًا قد عملا ... وخصمه الجبار بَرَّ المخبر
بالحرب من ربي فأنى يقدر ... من آمنوا بالله ثُمَّ الأتقياء
والخامس الحب لكل الأولياء ... في داره الأخرى مقام المتقي
من خصهم ربي بوعد صادق ... من جانب الحق وهدي المرسل
لا من يقول في حقيقة الولي ... قد حارب الوحي ونَهج المنذر
بل إن هذا كاذب بل مفتر ... بأن ربي للخليل مُرْسِلُ
والسادس العلم اليقين الأمثل ... يهدي إلى الحق ونورًا بينا
ومنْزلٌ كتابه مبينا ... علمهما خافٍ فعنهما اعرضن
ومن يقل إن الكتاب والسنن ... بمنكر القول وكذبه انجلى

فذاك زنديق وغمر مبتلى وعظم الحق به قد دانا
لكل حبر عانق القرآنا جلَّ وعزَّ وتعالى قدره
لله ربي لا إله غيره ونعمل الخير الكثير والحسن
يا رب وفقنا لنحفظ السنن والعفو عنا دائمًا وأبدًا
نرجو ثوابًا مع رضاك سرمدًا والآل والصحب كذا التقي
وصل يا رب على النَّبِي وأرضنا هذه فحقق واعلما
معْها سلام ملء ما بين السما

وهذه الأبيات مودعة في كتابي: "**المنظومات الحسان في العقائد والمناهج وقطوف من علوم القرآن**"(1).

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(1) ص43 الطبعة الثانية.